

كلمة صاحب الجلالة بمطار الجزائر

جوابا عن كلمة الترحيب التي ألقاها الرئيس أحمد بن بلة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

فخامة الرئيس، أصحاب السعادة، سادتي :

إنني في الوقت الذي أطأ فيه هذه الأرض المباركة العزيزة الشريفة يطيب لي كما يشرفني أن أحمل إلى الشعب الجزائري حكومة وشعبا التحيات الحارة والعواطف الأخوية التي يكنها له أخوه الشقيق الشعب المغربي.

وكما تفضلتم فخامة الرئيس فلا عجب أن يعرب الشعب الجزائري عن بهجته، ولاعجب أن يصفق الشعب المغربي لهدف الجزائر، لأن هذين الشعبين الشقيقين في الحقيقة هما نتيجة لماضي مشترك وسوف يكونون إن شاء الله عاملا قويا من عوامل المستقبل المشترك.

فزيادة على الجوار الجغرافي تجمع بيننا روابط الدم واللحم واللغة والسيادة وفوق هذا كله تجمعنا آلام مشتركة ضحينا جميعا من أجلها وكان للجزائر الشقيقة الحظ الأوفر في تحملها لأنها هي الأخيرة من أقطارنا التي بقيت تحت الاستعمار.

ولايسعني في هذا الموقف إلا أن أعبر للقادة الجزائريين ولشعب الجزائر والجيش الوطني الجزائري الباسل عن إعجاب المغرب وتقديره للكيفية التي تحملوا بها مسؤولياتهم، سواء منها ما كان للترميم أو ما كان للبناء

ونحن نعلم أن مشاكل القرن العشرين هي مشاكل التغذية ومشاكل التهذيب ومشاكل الصحة ومشاكل الاقتصاد ومشاكل التعمير ومشاكل الادارة من شتى وجوهها. وقد اجتازت الجزائر ولله الحمد هذه العقبة العويصة من حاضرها، ونجحت في امتحانها هذا نجاحا باهرا.

ولتكن الجزائر شعبا وحكومة مطمئنة من نيات شقيقها المغرب مطمئنة من حسن نيتنا وحسن استعدادنا لنضع رهن إشارتها ما لنا من تجربة متواضعة وما لنا من إطارات قليلة وما لنا من محبة عميقة عظيمة. إلا أنني في هذا الظرف من حياتي أشعر بأسى عميق، فحبذا لو أن الأقدار سمحت لمن هو أحق مني بتحية الاستقلال الجزائري وهو شخص والدي المرحوم محمد الخامس.

إنني عندما كنت أعمل بجانبه سنين طوالا وكان يشرفني بثقته وكان رحمه الله يبثني شكواه كنت إذ ذاك أشعر أنه لا يضع أي فرق ولا أي ميز بين معركة المغرب ومعركة الجزائر وكنت أشعر منه رحمه الله أنه لا يفكر في مستقبل غير مستقبل المغرب العربي وكنت أعلم أن أروع أيامه وأسعدها هي الأيام التي يرى فيها الجزائر الشقيقة متحررة من الظلم والاستعمار، إلا أن الله سبحانه وتعالى اختاره لجواره وأن روحه الطيبة الطاهرة تفرح لفرحنا هذا وتهتز.

وندعو الله مع الذين جعلهم بجواره من الصديقين والشهداء والصالحين أن يسدل على الأرض الجزائرية الشقيقة رداء من السعادة والطمأنينة، والرفاهية والاستقرار المادي والمعنوي.

وإنني يا فخامة الرئيس إذ أشكركم على كلمتكم هذه أشكر الشعب الجزائري ومنظماته كلها مدنية كانت أو عسكرية أو طلابية أو عمالية أعتبر كلماتكم هذه وأعتبر استقبالكم هذا استقبالا للمغرب وترحابا بالمغرب وأعتبر هذه الكلمات ليست موجهة لشخص الملك، وليست موجهة لدول المغرب العربي، ولكن موجهة للشعب المغربي الذي لا يحتاج إلى أي شكر على ما قام به من أعمال وعلى ما قدمه لكم من معونة ومساعدة، بل كان من الضروري للشعب المغربي إذا هو أراد أن يكمل استقلاله ويستكمل حريته وسيادته أن يشارك الجزائر سراءها وضراءها ويعمل ليل نهار على تحررها من قيود الاستعمار حتى تنبثق للوجود وحتى تبلغ آفاقها تلك الآفاق التي نعلمها ويمكن لنا أن نتنبأ عنها إنها آفاق سوف تكون في مستوى أمجادها ومستوى عزائمها ومستوى دينها الاسلامي ومستوى جنسيتها العربية ومستوى مطامحها الافريقية ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يعينكم على ما أنتم بصدده، فالمرحلة مازالت أمام الجزائر الشقيقة عويصة وطويلة وصعبة، إلا أن الله سبحانه وتعالى قد عودنا الجميل والله سبحانه إذا أراد شيئا هيأ له أسبابه فليس من المعقول أن تكون الحرية التي هي الكنز الثمين قد أعطاها الله لهذا الشعب المكافح المستحق دون أن يعطيه في آن واحد أكفاء قادرين على تحمل مسؤولياتهم وأمام الأجيال المقبلة.

فشكراً لكم فخامة الرئيس وشكرا لأعضاء حكومتكم وشكرًا سلفا للشعب الجزائري الشقيق على ما يغمرنا به من حسن الضيافة وحسن الاستقبال واسمحوا لي أن أعانق في شخصكم الشعب الجزائري باسم الشعب المغربي .

الأربعاء 17 شوال 1382 — 13 مارس 1963